قضايا التحرر الوطني في الادب السوفياتي

بقلم سرور عظيموف

حضرة الرئيس ، سيداتي سادتي ،

ايها الاخوة ،

باسم الادباء السوفيات الذين يمثلون الجمهوريات الاسيوية السوفياتية الشقيقة ، باسم ادباء اذربيجان وارمينيا وجورجيا وكازاخستان وقيرغيزيا وجمهورية روسيا الاتحادية وطاجكستان وتركمانيا واوزبكستان ، وكذلك باسم اخوانهم وزملائهم في الجمهوريات السوفياتية الاخرى كاكرانيا وبيلوروسيا ولاتفيا وليتوانيا واستونيا ومولدافيا ، باسمهم جميعا احمل اليكم يا رجال الادب والفكر في آسيا وافريقيا واقطار الاخرى ، ممن احضنتهم عاصمة لبنان وجمعتهم في المؤتمر الثالث للادباء الاسيويين الافريقيين، احمل تحية صادقة، وتمنيات النجاح والتوفيق في عملكم النبيل .

اني انتهز هذه الفرصة لكي اعبر عن مزيد امتناننا وجزيل شكرنا لشعب هذا البلد المضياف ، ولحكومته الكريمة ، ولاخواننا الاعزاء الادباء اللبنانيين ، على الحفاوة البالغة التي احاطونا بها .

ايها الاخوة .

اننا نعيش في عصر معقد مليء بالتطورات السريعة العاصفة التي تتوقف عليها مصائر البشرية كلها .

وخلال عشرات السنوات الاخيرة تغيرت ملامح ارضنا العريقة تغيرا جذريا وبسرعة لم يسبق لها نظير . فقد شق الانسان القنوات في صحاري اسيا الوسطى ، وشيد السد العالي على نهر النيل المتدفق ، وبنى مدينة رائعة الجمال ـ اقصد مدينتكم بيروت ـ قلب البلد العريق الذي تعاقبت فيه الحضارات وتتابعت الاجيال . وقد تعلم الانسان ان يلتقط صورا فوتوغرافية للمريخ وان يأخذ نماذج من تربة القمر وطوع قوى الطبيعة القادرة على سد كل ما يحتاج اليه سكان الارض بل ما يفوق حاجاتهم بكثير .

ومع ذلك فاننا نعرف جميعا حقائق اخرى ، نعرف ان خطر الموت من الجوع يهدد يوميا حياة ملايين من البشر وذلك ـ ويا للعار ـ في الثلث الاخير من القرن العشرين ، واليوم في هذه اللحظة بالذات ، ومؤتمرنا يواصل اعماله ، تلتهم انيران بيوت سكان فيتنام الامنين ومزارعهم وغاباتهم ، وتراق دماء شعبه نساء واطفالا وشيوخا ورجالا . ونعرف جميعا ان القتلة الذين لا قلب لهم يجربون هناك على سكان هذا البلد انواعا جديدة من القنابل والاسلحة الكيماوية . كما نعرف ان دعاة التمييز العنصري في افريقيا الجنوبية وروديسيا والمستعمرين في موزامبيق وانغولا يدوسون الحق والعدالة وكرامة الانسان ، واليوم ، ونحن نحضر معكم هذه الجلسة يتشرد الوف من الناس في مختلف بلدان اسيا ويحلمون بالاستقرار والطمأنينة وحياة جديرة بالانسان ، والالوف المؤلفة من اللاجئين الفلسطينيين يعانون في اكواخهم الحقيرة انواع البؤس والفقر والحرمان .

اعتقد ان هذه الصورة على اختصارها تجعلني في غنى عن ذكر الاسباب التي ادت بنا الى هذا المؤتمر ، نحن رجال القلم والفكر والادب من عشرات البلدان والقارات المتعددة . وعندما يلمع البرق ويدوي الرعد يسرع الفلاح الى حقله لانقاذ محصوله . وعندما يحدق الخطر بالانسان، وهو اسمى قيمة في كرتنا الارضية ، لا يسعنا نحن الادباء الا ان نرفع اصواتنا دفاعا عنه ونقف بكل حزم الى جانب العدالة والحق .

لكن هل نستطيع نحن رجال القلم والفكر ان نؤثر تأثيرا جذريا على سير الحوادث في العالم ؟ أعتقد ان كل اديب شريف لا بد ان يعرف ذلك الشعور المرير الصادر عن فهمه لبعض خواص مهنته . انا نزرع البذور ثم ننتظر بلهفة الحصاد ، وفي كثير من الاحيان يطول انتظارنا . ان قنابل المستعمر وسوط الحاكم المستبد يؤديان نتائجهما الفتاكة بسرعة ، وقد يبدو وكأننا بكل كتبنا وكل مؤتمراتنا اعجز من ان نضع حدا لهذه الجرائم . لكن مرارة هذا الشعور الصادرة عن رغبة الكاتب في ان يرى باسرع وقت ممكن نتائج عمله النبيل لا تمنعه من فهم فاعلية كلمته وقوتها . ان خيالنا اعجز من ان يتصور شكل العالم والحضارة المعاصرة لو لم يكن هناك انواع من الفنون الشعبية ، من الحكاية والاسطورة والزجل . ولو لم يكن هناك الشعراء والادباء الذين كانوا دائما ولا يزالون صوتا لضمير البشرية ومرآة صادقة للروح القومية والوعي الوطني .

وقد يكون من فضل جمعيتنا هذه ادراكها العميق لواقع ان الحضارة الانسانية لا تتجزأ . فلا يجوز لنا نحن الادباء ان ننبذ بكبرياء وتعصب حضارة الغرب او حضارة الشرق ، كما لا يجوز ان نرمي في سلة المهملات بروائع الفكر والفن للقرون الماضية لان في ذلك ضررا كبيرا للانسان . ان الحضارة ، بما فيها الحضارة الجديدة ، لا يمكن بناؤها على الخرائب . فالفن ليس قادرا على اداء رسالته الا اذا كان يجمع في نفسه بين اصالة قومية وبين كل ما استوعبه من التجربة الايجابية للشعوب الاخرى طيلة الاجيال والقرون . ولذلك فمن الطبيعي ان نجد اليوم معنا في هذا المؤتمر زملاءنا المحترمين من بلدان اوروبا وامريكا ، ذلك لان الحد الفاصل لا يمر اليوم بين الشرق والغرب بل انما هو يمر، اذا امعنا النظر ، في اي مكان .

لقد ذهب الكاتب الاميركي جون شتاينبك صاحب رواية « عناقيد الغضب » المشهورة الى فيتنام كي يبارك ويمجد قوات المتدين الامريكيين الملوثين بالدماء ، ونشر الكاتبان الانكليزيان كينجسلي ايميس وجون برين تصريحا في الصحف اعلنا فيه عن تأييدهما اتكامل للعصبة الاستعمارية الساعية الى تكبيل الشعب الفيتنامي الباسل بأغلال العبودية .

لكن هناك ايضا رجال فكر من نوع اخر في الولايات المتحدة وانكلترا ، هناك مفكرون تقدميون يقولون « لا » في وجه مجرمي الحرب وعملائهم وبذلك ينقذون شرف حضاراتهم الوطنية وكرامتها .

ويمر الحد الفاصل وسط الادباء في بلدان اسيا وافريقيا ايضا ، بحيث يوجد هناك اناس يسيرون في طليعة كفاح شعوبهم من اجل حياة افضل كما يوجد هناك ادباء ممن يساعدون بانتاجهم بشكل او اخر التوسع الاستعماري في ميدان الثقافة .

لقد اشار السكرتير العام لجمعيتنا السيد يوسف السباعي في تقريره الى اهمية تبادل التجربة الثقافية ، ونحن مسرورون ان نسمع من هذا المنبر اراء الوفود المختلفة وقد حمل كل منها ما يزيدنا خبرة ويفيدنا علما لصالح قضيتنا المشتركة .

ان آداب بلادنا ، المتعددة القوميات واللغات ، قد اكتسبت طيلة تاريخها تجربة غنية مثمرة ، وانا اذ اسمح لنفسي ان اتطرق الى هذا الموضوع فذلك لان الشعب السوفياتي يحتفل في هذا العام كما تعلمون بمرور نصف قرن على ثورته الاشتراكية .

فخلال نصف القرن هذا شاهد شعبنا تطورا سريعا في كل ميادين

الحياة ـ الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية ـ وتبين العالم قوة النظام الاشتراكي وحيويته واثبت صحة سياستنا الخارجية المبنية على مبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، المبدأ الذي وضعه لينين تحجر الزاوية لسياسة الدول السوفياتية . كما نجد في تجربة السنوات الخمسين الماضية امثلة عديدة تدل على أن الشعوب، اذ حققت تحررها الوطني ، اصبحت قادرة على اداء المعجزات في مجال العالم والتكنيك والادب والفن .

وخلال السنوات الخمسين الماضية لم نبن في بلادنا الصناعة الراقية والزراعة المتطورة وحسب بل خلقنا ثقافة جديدة متعددة القوميات ، وادبا عظيما هو ادب الواقعية الاشتراكية . ان الاديب السوفياتي هو اديب ملتزم بقضايا شعبه ، وهو يضع قلمه في خدمة مصالح شعبه مستلهما اعمال مواطنيه البطولية ومنجزاتها في العمل .

لقد مرت شعوب الاتحاد السوفياتي طيلة تاريخها الطويل بمراحل كانت تخوض فيها معارك ضد الغزاة والمعتدين المختلفين . وفي خضم هذه المعارك ظهر ابطال يعرف كل انسان سوفياتي اسماءهم ويعتز بهم ، كما نشأت ، اثناء هذه المعارك خير تقاليدنا الوطنية ، ونضج وتبلور وعينا القومي . اما الادب السوفياتي فقد نشأ في ايام العواصف الثورية وترعرع ، مواكبا التطورات الثورية التي غيرت ملامح مجتمعنا في اساسه .

ففي الواقع ان كل ما بذلناه من جهود لتنمية الثقافات القومية الاصيلة لكل شعب من الشعوب الكثيرة القاطنة في اراضي الاتحاد السوفياتي المترامي الاطراف ولابراز خير ما لدى كل شعب من التقاليد والعادات ، كان في خدمة قضية التحرر الوطني وتوطيد المنجزات التي احرزتها الشعوب في هذا الطريق .

وبديهي ان كل مرحلة من التاريخ تفرض اساليبها على الثورات التحررية الوطنية وتغير جوهرها . وقد كان انتصار ثورة اكتوبر انتصارا لشعوب روسيا في صراعها الطبقي كما كان في نفس الوقت انتصارا لها في معركتها من اجل التحرر الوطني .

فلما قامت ثورة اكتوبر ، كان كثير من القوميات القاطنة في اراضي روسيا في حالة من اشد حالات التخلف الاقتصادي والثقافي . وبذلك وجدت نفسها امام مهمة تنمية ، بل خلق ثقافتها القومية ، وخلق آدابها الاشتراكية وبناء اقتصادها الراقي . وفي تلك الايام كانت عشرات القوميات القاطنة في روسيا لا تملك ابجديتها .

في هذه القاعة يوجد من بين اعضاء الوفد السوفياتي الشاعر رسول هامزاتوف من جمهورية داغستان . ان بلده الواقع في شمال القوقاز والذي لا يزيد عدد سكانه على مليون نسمة يقرأ ادبه القومي بعشر لغات مختلفة . اما الشاعر نفسه فقد ترجمت دواوينه الشعرية الى كثير من لغات الاتحاد السوفياتي ويقرأها الناس اليوم بالروسية والاوكرانية والجورجية والاوزبيكية وغيرها من اللغات ، وبذلك يقدر عدد قرائه بملايين بل بعشرات الملايين ، كما ترجمت قصائد رسول هامزاتوف الى كثير من اللغات الاجنبية . وبوسعنا ان نقول نفس الكلام عن اديب اخر ، هو ايتماتوف الروائي المعروف من جمهورية قيغيزيا والحاضر ايضا في هذا المؤتمر . وجدير بالذكر ان شعبه كان قبل الثورة محروما من الادب المكتوب ، اما تشينكيز ايتماتوف فنجد اعماله الروائية تلاقي اليوم اقبالا بين القراء في شتى انحاء العالم . وبما انني تطرقت للحديث عن خير مؤلفات الادباء السوفيات ، ففي استطاعتي لو اردت ان اذكر على سبيل المثل مئات من مؤلفات الادباء من كازاخستان وباكوتيا وبوريا تيا وتشوفاشيا وغيرها من المناطق والاقاليم القومية السوفياتية ، فمجرد وجود وازدهار الادب الرفيع لدى هذه القوميات لدليل ساطع على مدى مشاركتنا في حركة التحرر الوطني .

ومن بين الاعمال الادبية التي تعالج هذا الموضوع لا يجوز ان نهمل الكتب التي تتحدث عن المعركة الكبرى التي خاضها الشعب السوفياتي ضد الغزاة النازيين ، وهذه الكتب تشغل عن جدارة مكانا مرموقا بين الاداب السوفياتية ، ذلك لان الزمن لم يمح ولن يمحو من ذاكرة الشعب السوفياتي ، اعمال تلك الحرب التي تسم يشهد تاريخ البشر مثيلا لفظاعتها .

لقد اقتحمت العصابات النازية ديارنا ، ليس لمجرد الطموح في الاستيلاء على اراضينا وحسب بل لقد جاءوا لتصفية قيمنا الروحية والقضاء على سيادتنا الوطنية . وكانوا يعتبرون انفسهم جنسا من الاسياد وينظرون الى شعوب بلادنا نظرتهم الى جنس منحط مبرزين بذلك « المنطق » كل ما ارتكبوه من الجرائم الوحشية بما فيها محاولات الافناء الشاملة لسكان الاتحاد السوفياتي .

وكان الادباء السوفيات في سني الحرب يرون مهمتهم الرئيسية في رفع معنويات الشعب الذي قام للدفاع عن وطنه وكانوا يحملون كلمة الحق والجراة ، ويبثون في قلوب الناس روح الايمان ، بان النصر لا بد ان يكون لنا . ان الكتب التي ظهرت في تلك السنوات لا تتحدث عن مآثر الشعب البطولية وحسب بل تعطي صورة صادقة للتضحيات الكثيرة التي اقتضتها تلك المآثر .

ليس موضوع النضال التحرري الوطني بالنسبة الينا مجرد تاريخ يروي او حديث عن تاريخ ثوراتنا ، ان هذا الموضوع لا يزال يشغل بال الاديب السوفياتي ويثير اهتمامه في ايامنا هذه ايضا ذلك لاننا نعرف جميعا ان اخواننا في كثير من البلدان الذين تربطنا بهم وحدة التجربة المريرة والنظرة الطبقية يخوضون اليوم معارك عنيفة من اجل تحررهم الوطني .

فخلال السنوات الاخيرة قام مئات من الادباء السوفيات برحلات في شتى بلدان اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية شهدوا اثناءها مجتمعات تختلف كثيرا عن المجتمع الذي يعيشون فيه ، وتعرفوا على ابناء مختلف الشعوب واطلعوا على عادات وتقاليد ، قد تكون غريبة وعجيبة بالنسبة لهم . ومع ذلك فما من احد من ادبائنا قد ابرز ، فيما كتبه عن تلك الرحلات ، الطرائف والعجائب التي عادة ما تسترعي اهتمام السياح الاجانب ، والتي لا تعكس بحال من الاحوال حقيقة الواقع في هذا البلد او ذاك .

ان ادباءنا كانوا في الدرجة الاولى يهتمون بظروف حياة شعوب هذه البلدان وبما تبذله من الجهود لتحقيق استقلالها الوطني .

وجدير بنا في هذا الشان ان نتحدث عن شعرائنا من الجيل القديم ، باڤيل انتوكولسكي ، الذي اصدر ديوانا شعريا بعنوان « قوة فيتنام » ثم الشاعر الشاب من سيبيريا ايليا فونياكوف ، صاحب الديوان الشعري « يا فيتنام ، انت الم قلبي » ، ثم ملحمة شعرية كرسها الاديب الجورجي يوسف نونيشفيلي لزميله الفيتنامي نغوين دين تهي .

واصدر الشاعر ييفجيني دولماتوفسكي مجموعة شعرية بعنوان « افريقيا لها شكل القلب » ، وقد نفدت هذه المجموعة بسرعة وبعدد كبير من النسخ . واستلهم شعراؤنا البارزون يفجيني ييفتوشينكو ، واناتولي سافرونوف ، ورسول هامزاتوف وغيرهم موضوع افريقيا المناضلة ، كما نجد بين الكتب التي صدرت في السنوات الاخيرة ديوان شعر باسم « لبنان » للشاعر الاذربيجاني محمد رحيم ، ومجموعة من قصائد عن مصر كتبها ليف اوشانين . كما نال الشعب الهندي نصيبه في انتاج كل من شاعرنا الكبير ميرزو تورسون زاده من طاجكستان ، والشاعرة الاوزبيكية زلفية ، والشاعر ادواردس ميجيلايتس من ليتوانيا.

وبين الكتب الكثيرة التي ظهرت في الاتحاد السوفياتي في الاونة الاخيرة ، والتي تعالج قضايا الشعوب الاخرى ، وتشغل مكان الصدارة، الكتب التي تتحدث عن الشعب الفيتنامي الباسل ، وتندد بالجرائم الهمجية التي يرتكبها الاستعمار في اراضي فيتنام .

ان فيتنام اليوم هي رمز التفاني والبسالة والارادة التي لا تقهر . ان فيتنام اليوم هي نبض عصرنا ، وهي مرآة صادقة لتطور التاريخ . فقد جمع العالم الاستعماري ، الذي يلفظ اخر انفاسه ، كل ما لديه من قوى وانهال على العالم النامي الجديد الذي يترعرع في ظل الحرية

والتقدم الاجتماعي ويبني مستقبله الزاهـــر . واذا بالقوات المسلحة الامريكية التي تعد في صفوفها حوالي نصف مليون جندي وتحمل احدث انواع الاسلحة المعاصرة وتستند الى مساعدة عملاء الاستعمار في فيتنام الجنوبية وغيرها من البلدان ، تجد نفسها عاجزة عـــن ان تثني ارادة شعب فيتنام الجنوبية ، واذا بالغازات البربرية التي تشنها الطائرات الامريكية تتبين عجزها عن قمع الروح البطولية لشعب جمهورية فيتنـام الديموقراطية . ان هذه الظاهرة على كل ما تثيره لاول وهلة من الدهشة والاستغراب ، طبيعية في اساسها ، اذ انها تعكس حتمية التاريخ .

ان الادباء السوفيات الامناء لاسمى قيم الانسانية كانوا ولا يزالون يقفون الى جانب الشعب الفيتنامي شأنهم فـــي ذلـــك شأن الشعب السوفياتي بأسره . لذا فموجة عارمة من التضامن مع الشعب الفيتنامي تكتسح بلادنا وتزداد قوة واتساعا من يوم لاخر .

ان الادب السوفياتي يعمل باخلاص في سبيل زيادة التفاهم بيـــن شعوب اسيا وافريقيا وتوثيق روابطنا الاخوية ، وذلك عـــن طريق اطلاع جماهير واسعة من القراء السوفيات على حيـــاة شعوب القارتيـــن الكبيرتين . اننا نرى من واجبنا أن نربي اطفالنا منـــذ صغرهم بروح الكراهية لكل نوع من انظام والاضطهاد الاجتماعي والقومي ، وبـــروح احترام كل شعب يثور على هذا الاضطهاد . ان ابطال الكتب ، التـــي تروي قصص نضال الشعوب من اجل تحررها الوطني ، هم مـــن احب الابطال بالنسبة لجيلنا الناشيء .

ايها الاخوان

ان الافكار المظفرة الكبرى لقرننا العشرين ، الذي صار عصرا لتحرر شعوب جميع القارات من العبودية الاستعمارية ، وعصرا للصراع العنيف ضد الايديولوجيات التي تنشرها الامبريالية والاستعمار الجديد ، قـــد رفعت مكانة الابداع الفني ، وابرزت دور الادباء الذين يشاطرون شعوبهم في امانيهم واحلامهم بالحرية والسعادة . ففي هذه الظروف التاريخية بالذات نشأت حركتنا النبيلة حركة ادباء اسيا وافريقيا .

ونتيجة للدراسات المتبادلة لادابنا وثقافاتنا ونتيجة تطبيق اسلوب علمي جديد في تقييم القسط الذي قدمته اداب بلدان اسيا لكنـــوز الحضارة الانسانية ، تمكنا من تعزيز التفاهم وايجاد اساس اكثر متانـة للصداقة والتعاون . ويكفيني ان اذكر انه خلال السنوات التي انقضت بعد المؤتمر الاول في طشقند ، اي منذ عام ١٩٥٨ ، صدرت في الاتحـاد السوفياتي اعمال ادبية تمثل حوالي اربعين بلدا من بلدان اسياوافريقيا، وترجمت هذه الكتب الى اربع وخمسين لغة من لغات الاتحاد السوفياتي، ويربو مجموع نسخها على مئة مليون نسخـــة ، كمـــا نشرت الصحف والمجلات الادبية السوفياتية اعمالا ادبية من القصة والشعر والمقالـــة لاكثر من تسعمئة مؤلف اجنبي .

ان مهمة بعث وانعاش حركة ادباء اسيا وافريقيا هي اليوم مـــن الاهمية بمكان . ففي امكاننا ، بل من واجبنا، أن نسترجع روح مؤتمراتنا في دلهي وطشقند والقاهرة ، وان نوحد جهودنا فـــي وجه هجـــوم الاستعمار والبربرية المعاصرة ، اللذيـــن يتحديان ويهـــددان الحضارة العالمية .

اننا نعرف جميعا ان المقتضيات الاجتماعيـــة ومقتضيات الصراع الذي نخوضه قد ادت الى نشوء عدد من المنظمات الاجتماعية العالمية ، كمؤتمر التضامن الاسيوي الافريقي مثلا ، او منظمات الشباب وغيرهما. اننا مع كل المنظمات التقدمية التي تحمل عاليا لـــواء الكفاح والتحرر ، ولكننا مع ذلك لا ننسى أن حركتنا هي حركة الادباء وان خواص رسالتنا كادباء تفرض عليها اهدافنا ومسؤوليتنا الخاصة .

ان حركتنا هي حركة رجال القلم والفكر ، وهم يتميزون عن غيرهم بفهمهم العميق لما يقع على عاتقهم من المسؤوليات الاجتماعية الضخمة . ثم نحن الادباء نملك دون غيرنا هبة خاصة اذ اننا نحمل الافكار التقدمية الى اذهان الناس على صورة القصائد والقصص والروايات المسرحيـــة ونحلل ظواهر الحياة عن طريق الفن وخيالنا الشعري .

ان مناخ العمل الابداعي الخلاق يتوقف كثيرا عـــلى فاعلية حركتنا الادبية . ونحن الادباء السوفيات نتمنى ان يكون هناك مناخ طيب ، وان يكون الجو صافيا حتى يتيسر لنا العمل .

اننا نعتقد ان العمل الادبي الحق لا يمكن ان ينبثق مـــن موضوع يفرض على الاديب فرضا . ان العمل الادبي الاصيل عبارة عـــن دراسة يستهدف الكاتب من ورائها أن يقول شيئا جديدا عـــن الحياة وعـــن الانسان ، وان يساعد الناس في فهم الظواهر المعقدة لعصرهم . فلـــو اخذنا على سبيل المثال رواية « اكليل مايكل اودومو » للكاتب بيتـــر ابراهامس من جنوب افريقيا او رواية « اللص والكلاب » للكاتب المصري نجيب محفوظ ، لرأينا انهما يعالجان قضايا عسيرة ومعقدة ويواجههـــا المجتمع الجديد في الدول النامية ، اثر تحقيق التحرر الوطني . فكلمـــا زاد الكاتب من جرأة في الكشف عن التناقضات الموجودة فـــي مجتمعه ساعد شعبه فـــي ازالة هذه التناقضات . ان خيـــر الكتب فـــي كـــل زمان ومكان هي الكتب التي تعالج قضايا عصرها وتضيء للشعب الطريق نحو مستقبل افضل . ومن واجبنا جميعا أن نفكر فـــي المستقبل اذ أن الاهتمام بالمستقبل يعني الاهتمام بالانسان والاجيال القادمة ، وهذا مـــا يحفزنا اليوم الى ايجاد سبيل لجعل حيـــاة انسان المستقبل افضل واحسن من حياتنا .

وفي ختام كلمتي هذه كنت اود ان اتحدث اليكم عن امانينا التـــي نعلقها بجمعية ادباء اسيا وافريقيا . في رأينا ان هذه الجمعية يجب أن تنظم نشاطها بشكل يجعل كل كاتب وكل اديب يشعر بانها تساعده وبأنه في حاجة حقيقية اليها . لقد سبق لنا ان اتخذنا في مؤتمراتنا كثيـــرا من القرارات الطيبة . واليوم مهمتنا تتلخص في أن نقبل اخيرا علـــى تحقيق هذه القرارات . ان جمعيتنا يجب ان تكون جديرة بالمهام القائمة امامها ، كي تؤدي رسالتها وتواكب روح العصر . من زمن بعيد ونحـــن نناقش قضية تأسيس مجلة ادبية خاصة بجمعيتنا . وتنظيـــم اصدار نشرات دائمة ، وتبادل الادباء واصدار الكتب الجديدة ، واجراء ابحاث مشتركة عن حالة الادباء في بلـــدان آسيا وافريقيا وتنشيط حركـــة الترجمة ، وتقديم المعونة الى الادباء الذين تتعذر عليهم ظروف الحياة .

اننا لم ندرس معا حتى الان مسألة الصلة بيـــن الادب ووسائل الدعاية المعاصرة كالاذاعة والتلفزيون ، ولم نقبل جديا على دراسة مشكلة تنمية اللغات المختلفة وقلما ننظـــم ندوات للشعراء وكتـــاب القصة والناشرين ، او نتلاقى في مناقشات ادبية لبحث قضايا ملحة بالنسبـــة لادابنا . وباستطاعتنا أن نتخذ احسن قرارات ، لكن اذا كنا عاجزين عن جعل جمعيتنا حيوية نشيطة بكل معنى الكلمة ، فهي لـــن تكون علـــى مستوى مهامها ومسؤولياتها .

ثم اننا لم نحمل بالواقع شيئا لننشر على نطاق عالمي دعاية لخيـــر كتب الادباء الاسيويين الافريقيين ، التي تعالج قضايا الثورات التحررية الوطنية ، وتطور المجتمعات الجديدة في الدول النامية . ولعلـــه مـــن المستحسن ان يبحث المكتب الدائم الجديد ، الذي سينتخب في هـــذا المؤتمر وان يدرس امكانيات وضع جوائز ادبية تمنـــح للادباء الاسيويين الافريقيين لقاء كتاب تتحدث عن نضال شعوبهم الوطني . ان انشاء مثل هذه الجائزة وتحقق الاجراءات الادبية سالفة الذكر تفسح امام جمعيتنا افاقا واسعة للنشاط الفعال المثمر .

ان هذا المؤتمر سيفتح ولا شك مرحلة جديدة في تاريخ حركة ادباء اسيا وافريقيا . ان المهام التي نواجهها ليست بمهـــام سهلة ، لكننـــا نستمد قوانا من ثقة شعوبنا فينا وتأييدها لنا .

لذلك فانا اختم كلمتي هذه متمنيا ان تحمل جمعيتنا بنجاح كـــل مشاكلها وتحقق كل مهماتها مهما كانت صعبة ومعقدة .

سروار عظيموف